



ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة خاصة على هامش المؤتمر العربي منذ 2017

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت/الجزائر



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



دراسك معاصرة

Contemporary Studies
معامل التأثير العربي لسنة 2019 (0.57)

الإيداع القانوني: ديسمبر 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 04 المجلد 04 العدد 01 / ديسمبر / 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الأول شهر مارس 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت

المادة الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعششو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.ديونسي محمد- المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغلبيسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعششو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د. عفاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

- أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهديان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د. شمناد ن. قسم اللغة العربية كلية الجامعة تروننتبرام كيرلا الهند
أ.د. خالقداد ملك القسم العربي جامعة بنجاب لاهورباكستان
-
-

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلد الرابع السنة الرابعة (ديسمبر 2019):

- أ.د. مصابيح محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.يونس محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
أ.د. سمر الديوب-عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رزايقية محمود-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.عادل الصالح-كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/تونس.
د.مهديان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلمهوب هند-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.
د.عبد العالي السراج-مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون
مكناس/المغرب.
د.معايز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.بشير دردار-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.

- د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.طيرابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد)-أغادير/المغرب.
- أ.د.بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
- د.بولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.دبيح محمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
- د.فايد محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
- د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
- د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
- د.سعاد عبد الله جمعة ابوركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
- د.مكاكي محمد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
- د.عواج حليلة –جامعة باتنة/الجزائر.
- د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
- د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
- د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
- د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
- د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
- د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
- د.محمد حسن بخيت قواقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
- د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
- د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.
- د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
- د.جعفر يايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
- د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة/الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطننة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafasejournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دارالمنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دارالمنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمّد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (....) مثلاً.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلداً واحداً كلّ سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأوّل من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

افتتاحية العدد

كان ولا يزال وسيظل البحث فضاءً للإبداع والفكر، ومجالاً لإعادة النظر والتنقيب في ما يعد مألوفاً، وذلك لكون النتائج تبقى مجرد فرضيات تفتح السؤال مجدداً، ثم إن الحقيقة أو المعرفة تظل مشتتة تسترعي التفكير وتثير الخيال.

ومن هنا تبقى شهية البحث متأججة تبتغي المزيد، وتروم تسليط الضوء على الزوايا المظلمة في كل عمل مهما كانت قيمته العلمية. من هنا كانت موضوعات مجلتنا (دراسات معاصرة) متنوعة شملت ميادين بحث كما حوت أجناساً معرفية مختلفة تعاضد فيها الفكر والإبداع، والنقد والتأصيل، وهذا نتاج باحثين على اختلاف أفكارهم ورتبهم أساتذة وطلبة، من داخل الوطن ومن خارجه، قاسمهم المشترك هو خدمة المعرفة والبحث العلمي الدرجة الأولى.

نأمل أن يجد قراء (دراسات معاصرة) في هذا العدد السابع ضالتهم المعرفية بما يطالعونه فيه من موضوعات متنوعة نتمنى أن تروقهم وتستثير تفكيرهم، فيقبلون عليها نقداً بناءً يثري الأفكار ويكسب المجلة بعداً أكاديمياً أصيلاً. والله من وراء القصد.

أ. د. خلف الله بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

محتوى العدد:

- 16-10.....الأدب الرقمي وفعل التواصل
د. كريمة بلخامسة جامعة بجاية الجزائر
- 28-17.....البنية الأسلوبية في قصيدة "هذي الملايين" للشاعر يوسف الخطيب
د. خضر محمد أبو مججوح أ. عبد الكريم محمود صالحه الجامعة الإسلامية غزة فلسطين
- 39-29.....التكرار و جماليته في المقول النثري "الحديث النبوي والخطابة أمودجا"
د. زاوي أسماء جامعة أحمد بن بلة 1 وهران الجزائر
- 49-40.....السيرة الذاتية العربية بين البوح والتكتم.....
أ. بركاد أحمد جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة الجزائر
- 58-50.....الشعر مسروداً في مميّة قيس بن الملّوح.....
الطالبة دلال شحادة طالبة دكتوراه: كلية الآداب في جامعة البعث الجمهورية السورية
- 66-59.....المصطلح والمفهوم في إشكالية التعايش اللغوي.....
د. جميلة روقاب جامعة حسينية بن بوعلّي / الشلف الجزائر
- 77-67.....الوظيفة السردية في رواية "شجرة حناء وقمر".....
د. الدكتور الجيلالي العزّاي وجدة المملكة المغربية
- 91-78.....تلقي الشابي في الخطاب النقدي المعاصر -معالجة تحليلية لرؤى نقدية متميز.....
د. محمد سيف الإسلام بوفلاحة كلية الآداب، جامعة عنابة الجزائر
- 97-92.....تنويعات التشكيل الفني في خطاب محمود درويش. قراءة في تواتجبة الغنائي والملحمي.....
د/ مهدان ليلى جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة الجزائر
- 105-98.....حجاجية اللغة وخطاب الهوية.....
د. يعقوب الزهرة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- 117-106.....دلالات (أيّ) في اللغة الفصيحة في ضوء علم اللغة المعاصر.....
د. طایل محمد أحمد الصرايرة الكرك-جامعة مؤتة الأردن
- 127-118.....صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة.....
د. عبد العزيز بوشلاق والباحثة: نور الهدى العيفة كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر
- 132-128.....علاقة النقد الأدبي بالنقد الثقافي.....
الباحثة عبد اللاوي نجاة جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة الجزائر
- 144-133.....من ملامح العجائية في أدب الوهراني (الخبر السردى أمودجا).....
د. سليم سعدلي. جامعة برج بوعريّج. الجزائر
- 154-145.....القيمة التعبيرية للائتلاف الصوتي في القرآن الكريم.....
د. بوغاري فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: 11 فيفري 2019

تاريخ القبول: 18 سبتمبر 2019

تاريخ النشر: 02 ديسمبر 2019

التكرار وجماليته في المقول النثري
"الحديث النبوي والخطابة أمودجا".

*Repetition and aesthetic in the prose utterance .
The converses of the prophet and elocution as a prototype.*

الدكتورة : زاوي أسماء

جامعة أحمد بن بلة 1 وهران

الجزائر

zaouiasma@yahoo.fr

الملخص:

التكرار ظاهرة لغوية عرفتها التراكم العربية، فقد شاعت في كلامنا العربي منذ الجاهلية، فخطبت باهتمام كبير من قبل الأدباء والبلاغيين، فابن رشيق مثلا في كتابه العمدة أفرد له بابا اسماه باب التكرار، وهذا لما اشتملت عليه من إمكانيات تعبيرية بها يغنى المعنى ويرقى، إمكانيات ذات غاية يكسر بها مبدأ الاعتباطية في اللغة محدثة تداخلا بين الشكل والمضمون، تقوم على انصهار اللفظ والمعنى معا، وعليه جاءت هذه الدراسة لتقف على هذا الأسلوب التعبيري الذي يحمل في ثناياه مختلف الدلالات النفسية والانفعالية لشتى المواقف المعبر عنها شعرا أو نثرا، ويهدف استظهار الأبعاد الجمالية للتكرار، واستجلاء مرامييه والكشف عن أغراضه ومساعيه وقمع اختيارنا على أحاديث النبي ﷺ وكذا الخطابة، وانطلاقا من هنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي الجمالية التي يكتنزها التكرار في لغة النثر؟ وما أغراضه ودوافعه في الحديث النبوي وفن الخطابة؟

الكلمات المفتاحية: التكرار؛ الجمالية؛ الحديث النبوي؛ الخطابة؛ التراكم العربية.

Abstract :

Repetition is a linguistic phenomenon that the Arabic compositions had known, it was famous in our Arabic speaking since the pre-islamic epoch. It was given great attention by writers and linguists. So Ibn Rachik for instance in his book « Al Omda » (chief support) has reserved a gate, he called the gate of repetition, and this because it contained expressive capacities by which the meaning is enriched and goes up, capacities with a purpose that the random principle is destroyed in language, it makes a confusion between form and content, it based on the metting of speech and meaning together. According to that this study has come to focus on this kind of expressive style that carries inside itself different psychological and emotional indications for various attitudes expressed on by poems or prose. On the purpose of showing the aesthetics of repetition and the clarification of its aims and discovering its intents and objective, our choice has come on the converses of the prophet « Mohamed Peace be Upon Him » (Mohamed PBUH) and also elocution, and proceeding from here we ask the following question: what are the aesthetics that repetition had accumulated in the prose language? and waht are its intents and objectives in the noble converses of the prophet and the art of elocution?

Key words: repetition, aesthetics, the converses of the prophet, Elocution, Arabic compostions.

للإجابة عن هذا التساؤل وجب الوقوف على التعريف اللغوي والاصطلاحي للتكرار.

1- التكرار لغة:

كرر: الكُرُّ: الرجوع يقال كَرِهَ وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكُرُّ: مصدره كر عليه يَكُرُّ كرا وكروراً: توكراً عطف، وكر عنه: رجع، وكر على العدو ويَكُرُّ، ورجل كَرار ومكُرٌّ، وكذلك الفرس. وكُرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى، والكيرة: المرأة والجمع الكُررات ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه، وكركرته: عن كذا كركرة إذا رددته، والكُرُّ: الرجوع عن الشيء ومنه التكرار ابن بزرج: التكررة بمعنى التكرار وكذلك التسيرة والتضرة والتدرة.

الجوهري: كررت الشيء تكررًا وتكرارًا.

قال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو: ما بين تَفَعَّلَ و تَفَعَّلَ؟ فقال: تَفَعَّلَ اسم، وتَفَعَّلَ، بالفتح، مصدر وتكرر الرجل في أمره أي تَرَدَّدَ. والمكرر من الحروف: الراء، وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين¹، (هو مصدر كُرر إذا رَدَّدَ وأعاد، وهو تفعَّل بفتح التاء، وليس بقياس، بخلاف التفعيل وقال الكوفيون: هو مصدر فَعَّلَ والألف عَوْض من الياء في التفعيل، والأول مذهب سبويه².

2- اصطلاحاً: فهو (أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى، أم مختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يعيده³، ويطلق التكرار أيضاً (بمعنى ذكر الشيء مرة بعد مرة وأكثر ما يتحقق فيه ذلك المفهوم أن يعاد ذكر الشيء بلفظه أو مرادفه من غير أن يكون هناك جديد في الإفادة. وهذا المعنى لا يتحقق في القصص القرآني الكريم بل لا يمكن أن يتحقق أو يكون⁴.

التكرار عرف عربي شائع في النثر والشعر وحتى القرآن اتبع هذا العرف فيما كرهه أي أنه سار على ستة عربية معروفة، غير أنه - وإن سلك هذا المسلك المألوف في التكرار - فقد خرج بالكلام المكرر عما قد يلحقه عادة من قلق النظم واضطراب الأسلوب و ضعف الترابط بين أجزائه فيجعل وجه هذا الكلام جافياً كالحأ. وقد تعرض العلماء لفضية التكرار وتعددت آراءهم حوله، وتقسيماتهم له. وكان أول من أوجد تقسيماً له هو الخطاطي ت (388هـ) الذي جعل التكرار على ضربين:

أ- أحدهما "مذموم: وهو ما كان مستغنى عنه، غير مستفاد به زيادة معنى لم تستفد بالكلام الأول فيكون التكرار حينئذ فضلاً من القول ولغوًا. وليس في القرآن شيء من هذا النوع.

ب- الضرب الثاني: ما كان بخلافه، ولا يمكن تجنبه، لأن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه، تدعو إليه الحاجة فيه مماثل لتكلف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار⁵.

من أوائل المتكلمين في التكرار و ترديد الألفاظ الجاحظ ت(255هـ) فمن حديثه عن التكرار قوله "وليس التكرار غيًّا مادام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب للغني أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بغني ما لم يتجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث⁶.

ونجد ابن فارس ت(375هـ) في كتابه الصحابي الذي بين فيه سنن العرب في كلامها يقول: (ومن سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر) كما قال الأشعر:

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى يقول نساؤهم هذا فتى

فكرر هذه الكلمة: (كتيبة) في رؤوس أبيات على هذا المذهب⁷.

و صاحب الصناعتين أبو هلال العسكري ت(395هـ) فيرى (أن الحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه، وإن الإطناب إذا لم يكن منه بُدَّ إيجاز، وقد فترق بينه وبين التطويل الذي يجعل من العي خلوه من الفائدة، وذكر عدة مقامات يجملُ بها الإطناب: كالكتب الصادرة عن السلاطين في الأمور الجسسية، والفتوح الجليلة وتفخيم النعم الحادثة، والترغيب في الطاعة، والنهي عن المعصية ومن هذه المقامات: الموعظة والخطابة في الصلح والمدح⁸.

أما ابن سنان الحفاجي ت(466هـ) فيعدّ تكرار الحروف والكلام في ضروب القبح، فيقول في وسط كلام له: (وإذا ثبت ما ذكرناه فقد بان بأن تكرار الحروف والكلام يذهب بشطر من الفصاحة⁹.

وقد كان بعض العلماء بالشعر يعيب في قول أبي تمام:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي¹⁰.

كما يرى ابن سنان قبح تكرير الحروف الرابطة وإن اختلفت ألفاظها وذلك لأنها جنس واحد ومشاركة في المعنى، وإن تميزت فائدة بعضها من بعض. ويعود فيستنثي في قوله: (... فرما كانت تلك الألفاظ مختارة يسهل الأمر في إعادةا) وتكريرها إذا لم تقع إلا موقعها، وربما كانت على خلاف ذلك¹¹.

وأعرج على ابن رشيق ت(456هـ) الذي يرى أن: " للتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقيح فيها. فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه¹².

وقد سار ابن الأثير ت(637هـ) على منهج قسم فيه التكرير إلى: "ما يوجد في اللفظ والمعنى و ما يوجد في المعنى دون اللفظ، ثم قسم كلاً منها إلى مفيد وغير مفيد¹³.

فمن عبد الله بن عمر رضي الله عنها: أن تلبية رسول الله ﷺ "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والتعظيم لك والملك، لا شريك لك".¹⁸

قوله: "لبيك" هو لفظ: (أصله لبا لك فنتي على التأكيد أي إلباباً بعد إلباب، وهذه التثنية ليست حقيقية بل هي للكثير والمبالغة، ومعنى هذا إجابة بعد إجابة أو إجابة لازمة.¹⁹

ومبالغة في التأكيد تكرر لفظ "الحق" في قوله ﷺ: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: "اللهم لك الحمد، أنت قديم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنيبون حق ومحمد ﷺ حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أئبت، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك".²⁰

كما كرر ﷺ في نفس الحديث عبارة "لك الحمد" تأكيدا منه لتخصيص الحمد لله عز وجل وكثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر القسم بالعبارة "والذي نفسي بيده" في الحديث الواحد مبالغة منه في التأكيد، كقوله ﷺ: عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: "والذي نفسي بيده، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم أمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخلف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقاً سمياً أو مرماتين حسنتين، لشهد العشاء".²¹

ولنتأمل الحديث التالي وما ورد فيه من تكرار للفظ الجلالة "الله": عن عبد الله بن مغفل قوله ﷺ: "الله الله في أصحابي الله الله في أصحابي لا تتخذونهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه".²²

حيث ورد هذا التكرار ل: "تأكيد التحذير أو لتأكيد الإغراء، حيث يساعد المعنى على تقرير أحدهما، فيكون على معنى احذروا غضب الله بسبب النيل منهم باتخاذهم غرضاً، أو يكون على معنى: الزموا تقوى الله بسبب إكرامهم، وعلى كلا الوجهين فالتحذير المكرر أو الإغراء المكرر يدل على إعظام السبب وإكباره ويستلزم إكبار الصحابة وإكرامهم على وجه التأكيد".²³

وكان ﷺ إذا دعا ثلاث فغن أنس بن مالك: أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطّب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وانقطعت السبل فادع الله يُغيثنا

كما واجه العلماء قضية التكرار في القرآن الكريم وتفرقت آراءهم فكان منهم من نفى التكرار جملة، وأعلن أن ما بعد الجملة الأولى ذو معنى مختلف عنها، واذن فلا تكرار موجود، وكان منهم من نفاه مستنداً إلى علل تهدر وجوده أو تल्प منه وكان منهم من أقر بوجوده ولكنته وجد لعل تجعل وجوده ضرورة أو مستحبا أو جائزا.

فأبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي يقول: "ليس المعتبر بتكرار اللفظ لأننا نعلم أن الحروف والكلمات متكررة في الكلام وإتيا المعتبر بالأغراض والمقاصد، فربما كان المشبه في اللفظ غير متكرر، وربما كان المتباين في اللفظ متكررا. وهذا بين".¹⁴

أما الشريف الرضي محمد بن حسين أنكر في كتاب حقائق التأويل وقوع تكرار في القرآن وأعلن أن كل مكرر فيه جديد طريف: أراد أن كل مكرر لا يجيء مرة بعد مرة إلا وهو آت لسبب جديد وهدف طريف. فكل آية تكررت ألفاظها إتما جاءت الثانية والثالثة لمعنى يجيء له ما قبلها.¹⁵

وصرح السيوطي أن ما في القرآن يُظن أنه تكرار وليس منه ومثل ذلك بتكرير الأمثال والقصص وحرف الإضراب وسورة الكافرون وعدد من الآيات.¹⁶

ونفى محمد الصادق عرجون إمكان أن يقع في القرآن ما سماه التكرار المحض، وعرفه بأنه الذي لا يفيد فيه الثاني غير ما أفاده الأول.¹⁷

وعلى العموم فالدراسات حول التكرار بلغت الغاية في الدقة والتنقيص، والتنسيم والتفريع وقد سقت بعض آراء ومواقف العلماء حولها - على سبيل الذكر لا الحصر- والتي تعددت وتنوعت، لكننا تداخلت حيناً وتوازت حيناً آخر وتلاقحت لتبرز القيمة الفنية الجمالية الأصلية للتكرار، وهذا ما سأكشفه في دراستي هذه من خلال لغة النثر كمودج من نماذج التراكيب العربية.

ينطوي تحت النثر الأدبي - كغيره من الأجناس الأخرى - أنواع شتى منها ما جاء على لسان خاتم الأنبياء والمرسلين ومنها ما تراوح بين الخطب والرسائل والمقامات. ففي ظل هذه الأنواع انتقيت الأحاديث النبوية الشريفة والخطب وتحديدا الواقع فيها تكرارا. هذا التكرار الذي حاولت استظهار مكنوناته واستجلاء مرامييه التي يخدم بها المعنى، ويحقق بها مقصدية النص.

ولنبداً بـ:

3- التكرار في لغة النثر:

3-1- الحديث النبوي الشريف:

قال: رفع رسول الله ﷺ يديه فقال: "اللهم أسقنا، اللهم أسقنا، اللهم أسقنا، اللهم أسقنا".²⁴

فقد كرر الدعاء مناشدة لربه وإلحاحاً منه في طلبه بالسقيا. كما ورد تكرر لعبارة "أقتل ثم أحيأ" في الحديث التالي: "المبالغة في الشيء والتحرير عليه".²⁵

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان بي، وتصديق برسلي، أن أرجعه بما نال من أجر أو غنمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، و لوددت أنني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ، ثم أقتل".²⁶

جاء تكراره ﷺ لكلمة "قيراطا" قياساً على ما فعلت العرب: "إذا أرادت تقسيم الشيء على متعدد كررته كما يقال: اقسام هذا المال على بني فلان درهما، لكل واحد درهم".²⁷

فعن سالم بن عبد الله، عن أبيه أنه أخبره: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إننا بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة، فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أوتينا القرآن، فعملنا إلى غروب الشمس، فأعطينا قراطين قراطين، فقال أهل الكتابين: أي ربنا، أعطيت هؤلاء قراطين قراطين، وأعطينا قراطا قراطا، ونحن كنا أكثر عملاً؟ قال: قال الله عز وجل هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، فقال فهو فضلي أوتيته من أشياء".²⁸

وقد نستشف من تكراره ﷺ لعبارات بعينها غرضه الرامي إلى تأكيد الإنكار كما في تكريره لعبارة "الصبح أربعاً" في الحديث الآتي: عن حفص بن عاصم قال: سمعت رجلاً من الأزد، يقال له مالك بن بحينة: أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً وقد أقيمت الصلاة، يصلي ركعتين، فلما انصرف رسول الله ﷺ لاث به الناس، وقال له رسول الله ﷺ "الصبح أربعاً، الصبح أربعاً".²⁹

يحذر النبي ﷺ أمته "بالويل" إن هم تهاونوا بشأن الوضوء وأتقصوه، فنجده يكرر عبارة "ويلٌ للأعقاب من النار" مرتين أو ثلاث زيادة لهم في التحذير والترهيب، كما قال ﷺ: عن عبد الله بن عمرو قال: تخلف النبي ﷺ عتاً في سفره سافرناها فأدركنا وقد أرهقنا العصر، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا، فنأدى بأعلى صوته: "ويلٌ للأعقاب من النار".³⁰ مرتين أو ثلاث.

والتعبير بهذا: "الجاز المرسل يصور تركيز العذاب على جزء معين و يخيله مُنصباً عليه وحده ليعظم ما يترتب عليه تصور الأثر البالغ حدة فتكون العناية عند الوضوء أشد واليقظة أعظم بالأعقاب".³¹

كما نجده ﷺ في حديثه عن عبد الله بن مغفل المزني: أن رسول الله ﷺ قال "بين كلِّ أذنين صلاة ثلاثاً - لمن شاء"³² يكرر عبارة "بين كلِّ أذنين صلاة" مضيفاً إليها عبارة "من شاء" تأكيداً للاستحباب.

ومما ورد من التكرار تنويها بشأن المخاطب، وإشادة بذكره قوله ﷺ في وصف يوسف الصديق عليه السلام: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "الكريم بنُ الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم".³³ يعني أنه نبئ بن نبئ بن نبئ بن نبئ بن نبئ، فقد تنوسخ من الأصلاب الشريفة، إلى الأرحام الطاهرة، فهذا "تكرير بالغ دال على نهاية الشرف، وإعظام المنزلة، ورفع الرتبة عند الله".³⁴

من التكرار ما جاء مبالغة في التأكيد، نورد قوله صلى الله عليه وسلم: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله، كيف صلاة الليل: قال: "مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة".³⁵

وكان ﷺ إذا دعا دعا ثلاثاً - وهذا ما سبق لنا ذكره - كدعائه على كفار قريش، حينما وضعوا عليه فرث دم وسلا جزور وهو قائم يصلي عند الكعبة، فعن عبد الله قال: فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال: "اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش".³⁶

وقال ﷺ لبني هشام بن المغيرة حين استأذنوه أن ينكحوا ابنتهم علياً، قال: "فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يطلق علي ابنتي وينكح ابنتكم".³⁷

فقوله "فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن" من التكرار الذي هو "أشد موقعا من الإيجاز: لانصباب العناية إلى تأكيد القول في منع علي رضي الله عنه من التزوج بابنة أبي جهل بن هشام".³⁸

ومن تكرر التوكيد ما جاء في قوله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمر من تمر الصدقة، فجعلها فيه، فقال النبي ﷺ: "كخ، كخ" ليطرحهما، ثم قال: "أما شعرت أن لا نأكل الصدقة".³⁹ فقد كرر ﷺ "كخ" الثانية توكيداً للأولى من باب الردع والاستقذار، وهي كلمة تقال عند زجر الصبي عن تناول شيء ما.

كما نلمح من نماذج التكرار الهادف أيضاً، حديث الرسول ﷺ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا وُضعت الجنازة، فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت سالحة قالت: قدوموني قدوموني، وإن كانت غير سالحة، قالت يا ويلها، أين يذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصعق".⁴⁰

من ماء بئرنا هذه، فأعطيته وأبو بكر عن يساره، وعمر اتجاهه، وأعرابي عن يمينه، فلما فرغ قال عمر: هذا أبو بكر، فأعطى الأعرابي فضله، ثم قال: "الأيْمُونُ، الأيْمُونُ، ألا فيمّونا"⁴⁷. قال أنس: فهي ستة، فهي ستة، ثلاث مَرّات.

كرر كلمة "الأيْمُونُ": "فيه تقدير مبتدأ مضمّر، أي المتقدّم الأيْمون، والثانية للتأكيد، توجيّه أنه لما بين أنّ الأيْمون يقدّم ثم أكدّه بإعادته أكمل ذلك بصريح الأمر به"⁴⁸.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء بلال إلى النبي ﷺ بتمرٍ برقيّ، فقال له النبي ﷺ: "من أين هذا" قال بلال: كان عندنا تمرٌ رديّ، فبعت منه صاعين بصاع، لنطعم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ﷺ عند ذلك: "أوه أوه، عين الزبا عين الزبا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتريه"⁴⁹ كرر ﷺ "أوه أوه، عين الزبا" مرتين ليكون هذا التأوّه "أبلغ في الزجر، وقاله إمّا للتأمّن من هذا الفعل، وإمّا من سوء الفهم"⁵⁰.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ رأى رجلا يسوق بدنة، فقال: "(اركبها) فقال إنها بدنة، فقال: (اركبها). قال إمّا بدنة، فقال: (اركبها). ويملك"⁵¹. في الثالثة أو الثانية كرر لفظة "اركبها"⁵². تأنيئا على مراجعته له وعدم امتثاله أول الأمر، قد أمره بركوبها مخالفة لما كان عليه أهل الجاهلية من عدم ركوبهم ما أهدوا إلى الحرم.

ويذكر ﷺ الحكم بعلمته، فيكرره بعد ذكر العلة تأكيدا له وتقيرا في قوله ﷺ: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "لا يجلبن أحدٌ ماشية امرئٍ بغير إذنه، أيحب أحدكم أن تأتي مشربته فتكسره خزائنه فينتقل طعامه؟ فإنما يخزن لهم ضرورع مواشيهم أطعماتهم، فلا يجلبن أحدٌ ماشية امرئٍ بغير إذنه"⁵³. ونجده صلى الله عليه وسلم في حديثه عن الوصايا يكرر عبارة "إياكم والوصال" تحذيرا للمسلمين من تكلف مالا يقدرّون عليه فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ "إياكم والوصال مرتين"، قيل: إنك تواصل قال: "إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني، فأكلوا من العمل ما تطيقون"⁵⁴.

عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال: "إذا زنت فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها، ثم يبعوها ولو بضعيرة"⁵⁵. قال لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة، قيل: "أعاد الزنا في الجواب غير متقيد بالإحصان للتنبيه على أنه لا أثر له، وأنه موجب الحد في الأمة مطلق الزنا"⁵⁶.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اغفر للمحلّقين". قالوا وللمقصرين، قال: "اللهم

فقد ورد تكرار لفظة "قدوموني" لحكمة مقصودة، كالتي توصل إليها: "ابن رشيد: الحكمة في هذا التكرير أنّ الترجمة الأولى مناسبة للترجمة التي قبلها وهي "باب السرعة بالجنّازة" لاشتغال الحديث على بيان موجب الإسراع، وكذلك هذه الترجمة مناسبة للتي قبلها كأنه أراد أن يُبين أنّ ابتداء العرض إمّا يكون عند حمل الجنّازة لأنها حينئذٍ يظهر لها ما تؤول إليه فتقول ما تقول"⁴¹.

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر". ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس متكئا، فقال: ألا وقول الزور". قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليتته سكت"⁴².

ويهدف الرسول ﷺ من وراء هذا التكرار، إلى التشديد على ضرورة ترك شهادة الزور، والتحذير من مغتبة الوقوع فيها. وعموما كان الرسول ﷺ يعيد الحديث ثلاثا ليفهم عنه كما ورد "عن أنس، عن النبي ﷺ: أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثا"⁴³.

وكرر "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر" ثلاثا: تأكيدا، لينتبه السامع على إحضار فهمه، ووهم من قال: المراد بذلك عدد الكبائر.

عن جابر رضي الله عنه: أنه كان يسير على جمل له قد أعيأ، فمترس النبي ﷺ فضربه، فدعا له فسار يسير ليس يسير مثله، ثم قال: (بعنيه بوقية). قلت: لا، ثم قال: (بعنيه بوقية) فبعته، فاستثيت حملانه إلى أهلي، فلما قدمنا أتيت به بالجمل وتقديني ثمنه، ثم انصرفت فأرسل على إثري قال: "ما كنت لأخذ جملك، فخذ جملك، فهو مالك"⁴⁴.

يلزم عليه التكرار في قوله "خذ جملك" لما: "وقع بينها من المساومة عند البيع كما تقدم، قال ابن الجوزي هذا من أحسن التكرم، لأن من باع شيئا فهو في الغالب محتاج لثمنه، فإذا تعوّض من الثمن بقي في قلبه من المبيع أسف على فراقه"⁴⁵.

وفي حادثة الإسراء والمعراج حدثنا أنس بن مالك: أنه لما مرّ جبريل بالنبي ﷺ بإدريس قال: "مرحبا بالنبي الصالح، والأخ الصالح. فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، ثم مررت بموسى فقال: مرحبا بالنبي الصالح، والأخ الصالح. فقلت من هذا؟ قال: هذا موسى. ثم مررت بعيسى فقال: مرحبا بالأخ الصالح، والنبي الصالح. فقلت من هذا؟ قال: هذا عيسى. ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت من هذا؟ قال: إبراهيم"⁴⁶.

كرر الأنبياء هنا كلمة "صالح" عند كل صفة، لأنهم اقتصروا على وصفه ﷺ بهذه الصفة و تواردوا عليها لأنّ الصلاح صفة تشمل خلال الخير وتعم كل معانيه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى، فخلبنا له شاة لنا، ثم شبته

اغفر للمحلقين". قالوا: وللمقصرين، قالها ثلاثا، قال:
"وللمقصرين"⁵⁷.

فقد كرر ﷺ: العبارة التي يدعو فيها بالغفران للمحلقين ثلاثا،
تأكيدا منه على تفضيل الحلق على التقصير، مع جواز التقصير.
ويحذر ﷺ: من ثناء الرجل على الرجل، يحذر بالويل ويكرره
لما فيه من حزن وهلاك، وتفجع، زيادة في التحذير والمبالغة فيه.
وهذا مما جاء في حديثه ﷺ: عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن
أبيه قال: أتني رجلٌ على رجلٍ عند النبي ﷺ، فقال: "ويلك
، قطعت عُتقَ صاحبك، قطعت عنق صاحبك مرارا"، ثم قال
: "من كان منكم مادحا أخاه لا محالة، فليقل، أحسب فلانا، والله
حسيبه ولا أزيكي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم
ذلك منه"⁵⁸.

لما نزلت الآية الكريمة: (وأذير عشيرتك الأقرين)⁵⁹ استجاب
لها النبي ﷺ: فجعل يدعو عشيرته الأقرب فالأقرب، فعن أبي
هريرة رضي الله عنه "أن النبي ﷺ قال: "يا بني عبد مناف
اشتروا أنفسكم من الله، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من
الله، يا أم الزبير بن العوام عممة رسول الله يا فاطمة بنت
محمد، اشتريا أنفسكما من الله، لا أملك لكما من الله شيئا، سلاني
من مالي ما شئتما"⁶⁰. فيكرر ﷺ: في خطابه إياهم عبارة "اشتروا
أنفسكم من الله" ليحثهم على المواظبة على الإيمان والعمل
الصالح، وبفس العبارة المكررة التي يحثهم فيها على الإيمان، يحذرهم
من مغتة الاتكال على قربتهم منه، لأنه ﷺ: لا يملك لهم من الله
شيئا.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين
أقبلت هوازن و عطفان وغيرهم بنعمهم و ذرارهم، ومع النبي صلى
الله عليه وسلم عشرة آلاف، ومن الطلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي
وحده، فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما، التفث عم يمينه فقال: "يا
معشر الأنصار" قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، وهو
على بغلة بيضاء فنزل فقال: "أنا عبد الله و رسوله" فانهمز
المشركون، فأصاب يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلاء
ولم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن
ندعي، ويعطي الغنمة غيرنا. فبلغه غيرنا. فبلغه ذلك فجمعهم في قبة
فقال: "يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم". فسكتوا، فقال
يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدينا، وتذهبون
برسول الله ﷺ تحوزونه إلى بيوتكم قالوا: بلى، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم: "لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار
شعبا، لأخذت شعب الأنصار"⁶¹.

فالرسول ﷺ: يكرر في هذا الحديث أسلوب النداء "يا
معشر الأنصار" استدراجا للمخاطبين والتلطف في استمالتهم

بالتحجب إليهم، فيناديهم نداء المشفق المتودد، ويكرر نداءهم بصفة
الأنصار التي أولى باكتساب قلوبهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: "ستكون فتن، القاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها
خير من الماشي والماشي فيها خيرٌ من الساعي، ومن يشرف لها
تستشر فئة، ومن وجد ملجأ أو معاداً فليعد به"⁶².

ففي هذا الحديث تتكرر كلمة من الجملة الثانية -القائم- في
الجملة الثالثة، وكلمة من الجملة الثالثة - الماشي - في الرابعة، وهو
تكرار يجعل الكلام في تماسك واطراد، كأن جملة يدفع بعضها بعضا
للغاية، أي تبنى كل تالية على لفظ من السابقة، فكان مقررًا
للمقصود طيب الجرس.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله
ﷺ يقول: "كلُّم راع وكلُّ راع مسؤولٌ عن رعيته: الإمام راعٍ
ومسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله و هو مسؤولٌ عن
رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها و مسؤولة عن رعيته، والخدام
راعٍ في مال سيده و مسؤولٌ عن رعيته - قال: وحسبت أن قال
:- الرجل راعٍ في مال أبيه و مسؤولٌ عن رعيته، كلُّم راعٍ وكلُّ
راعٍ مسؤولٌ عن رعيته"⁶³.

جاء التكرار في هذا الحديث للكشف عن مجمل -كلكم راع -
بتفصيله، فيكون أعظم تقريرا من المجمل، لما سبقه من تشويق إليه
بسبب ما في المجمل من تحريك النفس لكشف المراد، كما أنه يكرر
الأول بتفصيله دفعا للحيرة واللبس لدى المخاطبين والتي يسببها
الاشتراك والإجمال.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنها قال: بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الحرقه فصبنا القوم فهزمناهم، ولحقنا أنا
ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناها قال: لا إله إلا الله
، فكف الأنصاري عنه، فطعنته برمحى حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ
النبي ﷺ فقال: "يا أسامة، أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله" قلت
: كان متعوذا، فما زال يكررها، حتى تمت أي لم أكن أسلمت قبل
ذلك اليوم⁶⁴. يكرر ﷺ أسلوب الاستفهام "أقتلته" مبالغة في
إنكاره لفعله أسامة، كما أدّى هذا التكرار معنى التوبيخ والتقريع.

لقد وجدناه ﷺ في أحاديثه يبعث نفحة من نفحات الجمال
وإشراقه من إشراقات النبوة، بتوظيفه لأسلوب التكرار في
مقامات عدة وأغراض شتى.

2-3- التكرار في الخطب:

درج نقاد الأدب على القول بأن الأدب يتأثر بالبيئة تأثرا
جذريا -أو بالأحرى- يصورها، ويكاد يعكس واقعها بجوهره، وكذا
كان حال الأديب العربي الذي اتخذ من أدبه وسيلة للتعبير عن
واقعه بما يحمله من آمال وآلام، أفراح و أقراح، فكان الشعر ديوانهم

أرى أنّ الخطيب ينصرف في خطبته إلى نوع من التكرار "الذي يوهم بالجدّة من خلال حلال الألفاظ الجديدة ... إنّ هذا القول يردّد الفكرة الواحدة التي تشير إلى أنّ الموت أزليّ ... وهذه الجمل المتكررة، كلّها ليست في الواقع، سوى أشكال مختلفة لهذا المعنى الواحد المتكرر. وليست الآيات اللاحقة لتختلف عن الجمل الأولى في التكرار والاعتداد على فضيلة الصور للإيهام بجدّة المعاني، وذلك كان طبيعياً في الواقع الجاهلي الذي لم يكن لديه خيال رقيّ المرابي، واسع المدى، لبيدع الشعور بالزوال، صُوراً أبعد غوراً من الصور التي رأيناها"⁶⁸.

ت- خطبة الرسول ﷺ دعوة قومه إلى الإسلام :

"إنّ الرائد لا يكذب أهله، والله، لو كذبت الناس، جميعاً ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم ... والله لنموتنّ كما تنامون، ولنبعثنّ كما تستيقظون، ولنحاسبنّ كما تعملون، ولنُجزونّ بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوء، وإنّها الحجة أبداً، أو التار أبداً"⁶⁹.

في هذه الخطبة أكثر الرسول ﷺ فيها من القسم بالله تأكيداً للقول وتأكيداً لدعوته. وولقي النبي ﷺ في خطبته التي خطبها في حجة الوداع يكرر عبارة "ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد!"

"أيها الناس: إنّما المؤمنون إخوة، ولا يحلّ لامرئٍ مال أخيه إلاّ عن طيب نفس منه، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد! فلا ترجعنّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنّي تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعده، كتاب الله، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد! يا أيها الناس: إنّ ربكم واحد، وإنّ أباكم واحد، كلّكم لآدم و آدم من تراب ... ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد!"⁷⁰.

يندرج هذا التكرار ضمن تكرار التبرّة والذي يرمي صلى الله عليه وسلم من ورائه إلى: "تأكيد البراءة من القصور ولتقريب نزاهة الساحة من اللّوم، وللتعريض بانتقال التبعة إلى أهلها وتحملهم حقوقها مع الإشعار بعظم جانبها"⁷¹.

كما كرّر ﷺ في هذه الخطبة أسلوب النداء "أيها الناس" جذباً للانتباه.

ث- خطبة عمر بن الخطاب في الوعظ والإرشاد :

"إنّ الله سبحانه وبجمده قد استوجب عليكم الشكر واتّخذ عليكم بالحجج فيما آتاكم من كرامة الآخرة والدنيا ... وحملكم في البر والبحر، ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ... فما عسى أن يبلغ مع هذا شكر الشاكرين وذكر الذاكرين واجتهاد المجتهدين"⁷².

ويقع الخليفة عمر رضي الله عنه ببعض التكرار في خطبة دون أن: "يوهن ذلك وحدة الخطبة وتماسكها، ففي المقطع السابق كرّر دعوته للشكر كوسيلة للتأكيد لكنه ضاف المعنى وأكدّه إذا ألحق ذلك بالبيّنات الجديدة والتفاصيل التي استكمل بها البيّنات السابقة وزادها وضوحاً وتأكيداً"⁷³.

الذي يقيد عليه مآثرهم، ويفخّم شأنهم، ويهول على عدوّهم ومن غزاهم. كما صحب النثر أيضاً العربي في حله و ترحاله، ونحن حين نتحدّث عن النثر، نُحكي النثر العادي الذي يتخاطب به الناس في شؤون حياتهم اليومية، فإنّ هذا الضرب من النثر لا يُعدّ شيء منه أدباً إلاّ ما قد يجري فيه من أمثال، إنّما الذي يُعدّ أدباً حقاً هو النثر الذي يقصد به صاحبه إلى التأثير في نفوس السامعين، والذي يحتفل فيه من أجل ذلك بالصياغة وجمال الأداء، وهو أنواع: منه الخطابة التي تعدّ من أشدّ الأنواع الأدبية التزاماً، لأنّها تهدف إلى التأثير والإقناع، معيّرة عن عقيدة الخطيب، ورأيه في مشكلات الوجود، تشدّد باشتداد الأزمت المرتبطة بمصير الجماعة وتقرير مستقبلها وترجمها بين النزاعات والتيارات المحدقة بها .

وللخطب أنواع عديدة، ووظائف متعددة وأساليب شتى من بينها أسلوب التكرار الذي يرمي الخطيب من اللجوء إليه - عادة - إلى تثبيت أفكاره في أذهان سامعيه إضافة إلى أغراض أخرى وجماليات يُديها أسلوب التكرار في الخطب، سأحاول الكشف عنها بإيراد بعض النماذج من الخطب المجسّدة لهذه الفتيات.

أ- خطبة مرثد الخير في إصلاح ذات البين: بين سبيح بن الحرث وبين مبيث بن مثوب: "إنّ التخبط وامتطاء الهجاج واستحقاق اللجاج، سيفقكما على شفا هوة، في تورّدها بوار الأصيلة، وانقطاع الوسيلة، فتلافياً أمركم قبل انتكاث العهد، وانحلال العقد، وتشتت الألفة، وتباين السُمعة، وأتما في فسحة رافهة وقدم واطدة والمودّة مثريةً والبقيا معرضة"⁶⁵.

تتصف هذه المقطوعة: "كعظم الخطب الجاهلية بالتكرار ابتغاءً للتأكيد" وترسيخ الفكرة، ولغرض الإيقاع الجاري على مقاطع متوازية. والجاهلي لا يأنف من التكرار، وهو خاصّة من خصائص الأدب الشفهي الذي يعوز السامع فيه التمعن، وقد جلّ التكرار من دونه كسبيل إليه. وظهر التكرار في مثل الأقوال التالية: "امتطاء الهجاج واستحقاق اللجاج. انتكاث العهد، وانحلال العقد"⁶⁶.

[ب- خطبة قس بن ساعدة: في الوعظ التي ألّفها في سوق عكاظ:

"أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلّ ما هو آتٍ آتٍ، آياتٌ محكماتٌ، مطرٌ ونباتٌ وآباءٌ وأمّهاتٌ، وذاهبتٌ وآتٍ ضوء وظلام، ووبرٌ و أاثام، ولباسٌ ومركبٌ، ومطعمٌ ومشربٌ ونجومٌ تمورٌ ومجورٌ لا تغورٌ، وسقفٌ مرفوعٌ، ومهادٌ موضوعٌ، وليلٌ داجٍ وسبأٌ ذات أبراج ... إنّ في السماء لحبراً، وإنّ في الأرض لعبراً..."⁶⁷.

في الدعوة إلى العمل الذي يحقق الإيمان : "رحم الله رجلاً وعظ أخاه وأهله فقال : "يا أهلي :صلاتكم صلواتكم، زكاتكم زكاتكم، جيرانكم جيرانكم، إخوانكم إخوانكم ،مساكينكم مساكينكم، لعل الله يرحمكم"⁷⁹.

نجد الحسن البصري يكثر من صيغ التحضيض والتشديد، يكررها ويلحقها بعضا ببعض ،فقد عمد إلى صيغ التحضيض المكررة ،لاتخاذها أداة من أدوات الحركة الباثية للحياة في جوانب خطبه.

وفي جانب آخر من خطبه يقول : "فالوحاء الوحاء، و النجاء النجاء ،علام تعرجون ؟ أنتم ورب الكعبة !قد أسرع بخياركم ..."⁸⁰.

فيجمع بين التساؤل والعجب والأمر بالحث و التحضيض، فكأن معانيه تتجسد في أسلوبها لديه بقدر ما تتجسد في طبيعة معانيها.

ذ- خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي :

وقد ألقاها إثر موقعة دير الجماجم وما جاء فيها : "يا أهل العراق إن الشيطان قد استبطنكم ،فخالط اللحم والدم والغضب والمسامع والأطراف والأعضاء والثِّفَاف ،ثم أفضى إلى المخاخ و الأصاخ ثم ارتفع فعشش ،ثم باض ففترخ ،فحاشاكم نفاقا وشقاقا ..."⁸¹.

حشد الحجاج هذه الألفاظ ليعبر عن غيظه وسخطه، وهذا ما يبدو في المعنى التقريري الواضح الذي يدرك مباشرة ،إلا أن: "شدة تأثيره لا تقتصر على ما يشير إليه وإثما على ما يوحي به ويشير في النفس بتأثير تعداد الألفاظ وتكريرها ... (والتكرار في هذا المقطع) يتخذ طابعا فنيا خاصا إذ يمثل قدرة الإبداع في انفعالات الخطيب ... ولو اكتفى الخطيب بإيراد قوله باتساء واقترضاب ... لكان أدى المعنى قدرة على التأثير دون أن يبت جميع ما يعجل في نفسه"⁸².

ويجفل المقطع الذي سنورده من الخطبة نفسها -بالتكرار الذي جاء للإمعان في الغلو والإسراف في التأكيد، تكرارا منبعثا من طبيعة المعاني الدالة على التوتر والتألب والعنف : "يا أهل العراق، والكفريات و الفجرات، والغدرات بعد الحترات، والنزوات بعد النزوات، إن بعثتم إلى ثغوركم غلتم، وخنتم وإن أمتم أرجفتم، وإن خفتم نافقتم، لا تذكرون حسنة، ولا تشكرون نعمة، هل استخفكم ناكث، أو استغواكم غاو أو استنصركم ما لم إلا تبعتموه وأوتيموه ونصرتهم وزكيتهم. يا أهل العراق، هل شغب شاغب أو نعب ناعب، أو زفر زافر، إلا كنتم أتباعه وأنصاره"⁸³.

ونلني الحجاج -في الخطبة التي سأوردتها -في مقام الوعظ والإرشاد، يكثر كلمة "امرؤ" ليؤكد أن كل امرئ ملزم بلجم نفسه عن إتباع الهوى، ومحاسبتها لأفعالها، فخطبه هنا قام على أساس من انفعال النفس وتأثرها، وليصور هذا الانفعال وهذا التأكيد كرر

وأجده -رضي الله عنه -في خطبة أخرى يجاسب عماله فيقول : "ألا وإني إثمنا أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وسننكم، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم، ويأخذوا أموالكم ،إلا من رابه شيء من ذلك فليرفعه إليّ فو الذي نفسي بيده لأقتنكم منه، فقام عمرو بن العاص فقال :يا أمير المؤمنين، أرايت إن بعثت عاملا من عمالك، فأدب رجلا من رعيتك فضربه، أنقضه منه قال :نعم، والذي نفس عمر بيده لأقضه منه ،فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقض من نفسه"⁷⁴.

يخدر عمر -رضي الله عنه - عماله بالاعتصام، إن هم فعلوا الأمر المحذور، وبما أن باعث التحذير قوي كان صداه تكرر القسم المصحوب بنون التوكيد الثقيلة، والمنبئ بالوعيد، وقد اقترن هذا التحذير بالتعليل ليلبغ أثره أعماق وجدان السامع عن طريق الإقناع فيخبر عمر -رضي الله عنه -أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقض من نفسه، ورتبا نلمس من تكرار عمر للقسم نوعا من التأكيد على تنفيذ تحذيره ووعيده.

ج- خطبة علي بن أبي طالب الدينية :

"الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ،ولا يحصي نعماء العادون ،ولا يدي حقه المجتهدون ... أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به، توحيد به، وكمال توحيد الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه..."⁷⁵.

فلقد تكررت فيها لفظة "كمال" : "تكرارا شكليا ... إذ مثلت هذه اللفظة الحيط الفكري الذي تتصل به وتنساق منه الفكرة المتطورة بالنظر والتفكير"⁷⁶.

كما أن التكرار في خطبة الإمام جاء وسيلة داخلية للتأثير وتأكيد الرأي.

ح- خطبة الحسن في مهادنة معاوية :

"... وأنا أنصح خلقه لخلقه ،وما أصبحت محملا على مسلم ضعيفة، ولا مريدا له سوء ولا غائاة .وإن ما تكروهون في الجماعة خير لكم فيما تحبون في الشريعة .ألا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم ..."⁷⁷.

فالحسن يسوق الأعدار التبريرية مكررا إياها، وجل شأنه في ذلك أن يزعم أنه أراد حقن دماء المسلمين وأن الجماعة في الباطل، خير من التفرق في الحق.

خ- خطبة عبد الملك بن مروان : مهددا أهل مكة :

"أيها الناس :إني والله ما أنا بالخليفة المستضعف ولا بالخليفة المداهن ولا بالخليفة المأفون فمن قال برأسه كذا ،قلنا له سيفنا كذا"⁷⁸.

فقد كرر "لا بالخليفة" تهيبا و تهديدا وتوعدا.

د- خطبة الحسن البصري :

خطبة أدرجتها -و إلى جانب الإقناع و التأثير في المخاطب -أغراضاً أخرى و جماليات زادت من فاعلية الخطبة في المخاطبين و ساهمت بقوة في تحقيق مقصدية الخطيب.

الهوامش و الإحالات:

- 1- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري) لسان العرب، م ج 13، دار صادر، بيروت- لبنان، دت، ص: 46.
- 2- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت- لبنان، ط2، دت، ج1، ص: 8-9.
- 3 الشيخ، غريد. المتقن في علوم البلاغة " المعاني البيان البديع العروض " دار الراتب الجامعية، دت، ص: 48.
- 4 عبد ربه، عبد الحافظ. بحوث في قصص القرآن. دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1972، ص: 180.
- 5 نضار، حسين. إعجاز القرآن " التكرار ". مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط1، 1423هـ-2003م، ص: 77.
- 6 السيد، عز الدين . التكرير بين المثير والتأثير. دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة- مصر، ط 1، 1398هـ - 1978م، ص : 90.
- 7 السيد، عز الدين. المرجع نفسه . ص : 98.
- 8 السيد، عز الدين. المرجع نفسه، ص : 101.
- 9 السيد، عز الدين. المرجع نفسه، ص : 101- 102.
- 10 أبو تمام . الديوان . ضبطه وشرحه شهين عطية، بيروت- لبنان، دت، ص: 122.
- 11 السيد، عز الدين . التكرير بين المثير والتأثير، ص: 105.
- 12 ابن رشيقي. أبو علي الحسن القيرواني. العمدة في محاسن الشعر و آدابه، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2001، ج1، ص: 25.
- 13 ابن الأثير، ضياء الدين . المثل السائر " في أدب الكاتب و الشاعر " ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت- لبنان، 1990، ج2، ص: 146.
- 14 نضار، حسين. إعجاز القرآن " التكرار "، ص: 06.
- 15 نضار، حسين. المرجع نفسه، ص: 08.
- 16 نضار، حسين. المرجع نفسه، ص: 11.
- 17 نضار، حسين. المرجع نفسه، ص: 11-12.
- 18 البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ضبطه: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 1992، ج2، ص: 561.
- 19 العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري " شرح صحيح البخاري ". المكتبة العصرية صيدا، بيروت- لبنان، مجلد4، ص: 2050.
- 20 البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج1، ص: 377.
- 21 البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ص: 231.
- 22 الترميذي، محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترميذي. تحقيق: محمد علي و محمد عبد الله، دار بن الهيثم، القاهرة- مصر، ط1، 2004، ص: 930.
- 23 السيد، عز الدين علي. الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية. دار اقرأ، بيروت- لبنان، 1986، ص: 91.

، وحتى يؤثر في السامع ويزيد من اهتمامه بمدلول ما يسمع: "امرؤ حاسب نفسه، امرؤ راقب ربه، امرؤ زور عمله، امرؤ فكر فيما يقرؤه غداً في صحيفته، ويراها في ميزانه، امرؤ كان عند هيمته أمر، وعند هواه زجر، امرؤ أخذ بعنان قلبه، كما يأخذ الرجل بخطام جماله، فإن قادة إلى الحق تبعه، وإن قادة إلى معصية الله كفه، إنا والله ما خلقنا للفناء، وإنا خلقنا للبقاء، وإنا ننقل من دارٍ إلى دارٍ"⁸⁴.

ر- خطبة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

خطب يوماً في الناس فقال: "أيها الناس، لا يطولن عليكم الأمد، ولا يبعدن عليكم يوم القيامة... ألا لا سلامة لامرئ في خلاف السنة، ولا طاعة لخلق في معصية الله، ألا وإتكم تعدون الهارب من ظلم إمامه عاصياً إلا وإن أولاهها بالمعصية الإمام الظالم ألا وإني أعالج أمرًا لا يعين عليه إلا الله..."⁸⁵.

نلمس في هذه الخطبة تكراراً لحرف التنبيه "ألا" كجرس يدق للتذكير بأن الدنيا دار زوال والآخرة دار قرار فينبههم مع كل تكرار - من سنة الغفلة ويشجذ قلوبهم بمتجدد الموعظة - ويدعوهم، إلى ضرورة طاعة الله وحده وإتباع سنة نبيه.

ز- خطبة قتبية بن مسلم الباهلي :

خطبها وقد سارت إليه جيوش الشاش وفرغان :

"إن عدوكم قد رأوا بلاء الله عنكم، وتأييده إياكم في مزاحمتكم و مكاثرتكم، كل ذلك يفلحكم الله عليهم، فأجمعوا على أن يجتالوا غرتكم وبياتكم، واختاروا دهاقيهم وملوكهم، وأتم دهاقين العرب وفسانهم، وقد فضلكم الله بدينه، فأبلاؤا لله بلاءً حسناً، تستوجبون به الثواب من الذنب عن أحسابكم"⁸⁶.

كرر قتيبة ذكر الله أربع مرات في هذا المقام إثارة لمحبة الدين والتقوى وتأكيذا على الصفة الدينية لقتالهم وإثارة لهم وتوقينا لهم بالنصر. فهم إذ يقاتلون يؤيدهم الله ويعززهم.

س- خطبة أبو حمزة المختار بن عوف الأسدي الشاري :

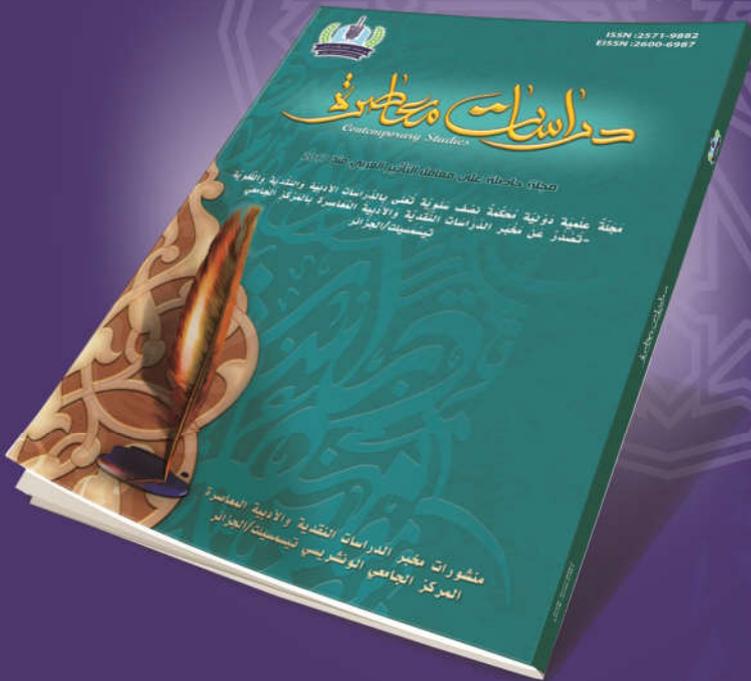
التي ألقاها في المدينة بعد أن بلغه أن أهلها يعيرون أصحابه لحدائهم إذ قال: " يا أهل المدينة، قد بلغتني مقاتلتكم لأصحابي ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم، لأحسنت أدبكم... ثم ولي بعده ابنه يزيد، يزيد الحمور، ويزيد الصقور، ويزيد الفهود، ويزيد الصيود، ويزيد القروء..."⁸⁷.

حيث كرر اسم "يزيد" تشهيراً لصاحبه، إذ يقدمه على كل مقبحة ويتكى في خطابه على هذا الاسم حتى يلتصق بأدهان السامعين، لئلا ينسوا أنه المراد بالنيقصة.

من خلال ما سبق نستنتج أن الخطابة تهدف بالأساس إلى الإقناع و التأثير في المخاطب، ولقد كان أسلوبها الأنسب لتحقيق هذين الهدفين، هو أسلوب التكرار الذي أدى في كل

- 24البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ج1، ص:343
25شيخون، محمد السيد. أسرار التكرار في لغة القرآن. ص:31
26البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ج1، ص:343
27العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري "شرح صحيح البخاري"، المجلد 2، ص:821
28البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ج1، ص:204
29البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ص:235-236
30البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ص:72
31السيد، عز الدين علي. الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ص:202
32البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ج1، ص:225
33البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج4، ص:1729
34العلوي، يحيى بن حمزة. الطراز "المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". ج3، ص:181
35البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ج1، ص:382
36البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه. ص:194
37شيخون، محمد السيد. أسرار التكرار في لغة القرآن. ص:33
38ابن الأثير، ضياء الدين. المثل السائر "في أدب الكاتب و الشاعر"، ج2، ص:150
39البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج2، ص:542-543
40البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه. ج1، ص:464
41العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري "شرح صحيح البخاري"، المجلد 4، ص:1845
42البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج2، ص:939
43البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج1، ص:448
44البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج2، ص:968
45العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري "شرح صحيح البخاري"، المجلد 4، ص:1845
46البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج1، ص:135-136
47البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج2، ص:909
48العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري "شرح صحيح البخاري"، المجلد 6، ص:3193
49البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج2، ص:813
50العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري "شرح صحيح البخاري"، المجلد 6، ص:3193
- 51البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج2، ص:606
52البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج2، ص:606
53البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج2، ص:858
54البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج2، ص:694
55البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج6، ص:2509
56العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري "شرح صحيح البخاري"، المجلد 4، ص:1371
57البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج2، ص:617
58البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج2، ص:947
59سورة الشعراء، الآية: 214
60البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، ج3، ص:1298
61البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج4، ص:1577-1576
62البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج3، ص:1318
63البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج1، ص:304
64البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. المصدر نفسه، ج4، ص:1556
65أبو زهرة، محمد. الخطابة "أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب". دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1980، ص:243
66الحاوي، إيليا. فن الخطابة "تطورها عند العرب". دار الثقافة، بيروت-لبنان، دت، ص:39
67مناع، هشام صالح. روائع من الأدب العربي "العصر: الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي". دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط3، 193، ص:86-85
68الحاوي، إيليا. فن الخطابة "تطورها عند العرب"، ص:57
69الآبي، أبو سعيد منصور بن الحسين. نثر الدرر: محمد علي قرنه، مراجعة: علي محمد الجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دت، ج1، ص:261
70الآبي، أبو سعيد منصور بن الحسين. المرجع نفسه، ص:192-193
71السيد، عز الدين علي. الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، ص:97
72الحاوي، إيليا. فن الخطابة "تطورها عند العرب"، ص:110-111
73الحاوي، إيليا. المرجع نفسه، ص:113
74الحاوي، إيليا. المرجع نفسه، ص:426
75الحاوي، إيليا. المرجع نفسه، ص:111
76الحاوي، إيليا. المرجع نفسه، ص:149

- 77صفوت، أحمد زكي .جمهرة خطب العرب " في العصور العربية الزاهرة
العصر الأموي " .مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، مصر ، ط ، 1962، 2، ج، 2
، ص : 10
- 78صفوت، أحمد زكي .المرجع نفسه، ص : 11
- 79صفوت، أحمد زكي .المرجع نفسه ، ص : 192
- 80صفوت، أحمد زكي .المرجع نفسه ، ص : 48
- 81الزيات، أحمد حسن .تاريخ الأدب العربي، مجمع اللغة العربية ، ط 24
، ص : 101-102
- 82الحاوي، إيليا .فن الخطابة "تطورها عند العرب "، ص : 281
- 83الحاوي، إيليا .المرجع نفسه، ص: 282
- 84صفوت، أحمد زكي . جمهرة خطب العرب " في العصور العربية الزاهرة
العصر الأموي " ، ص : 290
- 85أبو زهرة ، مُجد الخطابة "أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند
العرب "، ص : 322
- 86صفوت، أحمد زكي .المرجع السابق . ص: 306-307
- 87أبو زهرة، مُجد . الخطابة "أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب"
، ص : 326 .



الدراسات المعاصرة
Contemporary Studies

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017